

حدث

يتسلم غداً «جائزة ابن رشد» في برلين
سمير أمين: تشاؤم الذكاء وتفاؤل الإرادة

«مؤسسة ابن رشد»

تتوج هذا العام المفكر
والاقتصادي المصري الذي
قدم رؤية من الجنوب
تتجاوز الرأسمالية»

دينا حشمت

ليس من أولئك الذين يعتبرون العلم صومعة يخرجون منها أحياناً بنظرية جديدة. لم يقطع صاحب «التطور اللامتكافئ» صلته بالأوساط النضالية، رغم تركه الحزب الشيوعي المصري بعد تجربة له في عهد عبد الناصر، فلماذا يكتب إن لم يكتب نظرية اقتصادية تؤثر على مسار الطبقة والأمة في التاريخ وفي المرحلة الامبريالية؟

سمير أمين الذي يفوز هذه السنة بـ«جائزة ابن رشد» بعد عزمي بشارة ومحمد أركون ومحمد عابد الجابري ونوري بوزيد ومحمود أمين العالم ونصر حامد أبو زيد... ليس محلاً اقتصادياً عادياً. اشتهر كأحد مفكري «العالم الثالث»، ومفكر «التبعية»، وركز على علاقة «المركز» الامبريالي بالهامش المستعمر وما شابها من استغلال امتد بعد سنوات الكولونيالية ليظهر في أشكال احتكارية جديدة.

لم ينشغل المفكر المصري بتحليلات اقتصادية نافذة فقط، بل أيضاً بمستقبل المشروع الذي يؤمن بأنه مستقبل البشرية. «يقولون إن القرن العشرين هو قرن فشل الاشتراكية لكنه بالنسبة إلي قرن المحاولة الأولى لتجاوز الرأسمالية» قال في ندوة في فرنسا عام 2008. صحيح أنه أعرب مراراً عن قلقه على مستقبل

اليسار الأوروبي الذي «اختفى تقريباً» في مجتمعات أصبحت مجتمعات «توافق» لا «صراع»... وانتقد تحالفات مجموعات يسارية مناهضة للإمبريالية مع تيارات إسلامية، معتبراً أن خطاب الإسلام السياسي لا يتعارض مع مصالح رأس المال. إلا أن ما ظل الأهم في نظره، هو مستقبل «نصف البشرية». هو ينظر إلى العالم من منظور «فلاحي العالم» الذين يمثلون نصف الإنسانية، كما أكد في ندوة مركز البحوث العربية في القاهرة، يومها قال إن النظام النيوليبرالي لا يضمن

نعت «منظمة
التجارة العالمية»
بـ«تجمع قطاع
طرف» وطالب
بإغلاقها

شروط استمرار نصف البشرية على قيد الحياة، فما بالك بأن يوفر للبشرية حياة كريمة.

قد يقول بعضهم إن هذه الحساسية لمسار «فلاحي العالم» تنبع من تاريخه «المأوي»، إذ التحق بدوائر سياسية ماوية في باريس بداية الستينيات قبل أن يعمل مستشاراً للحكومة المالية ومديراً لمعهد الأمم المتحدة للتخطيط الاقتصادي في داكار. لكن أمين احتفظ بالاهتمامات نفسها حتى بعدما خرجت من بؤرة اهتمام اليسار العالمي. احتفظ بها لاقتناعه بأن نظام

النيوليبرالية الجديد «لا يمكنه أن يستمر»، فهو خاضع لدكتاتورية رأس المال» كما قال عام 1991. وعندما بدأت تظاهرات الغضب ضد العولمة الليبرالية، كان أول المتحمسين وطالب عام 2001 «بإغلاق منظمة التجارة العالمية» ناعماً إياها بـ«منظمة قطاع طرق». فيه «تشاؤم الذكاء» و«تفاؤل الإرادة» على حد تعبير غرامشي. تنبأ عام 2008 بأن «النظام سينهار من تلقاء نفسه»، إن لم ينهر بسبب كفاح الطبقات العاملة والشعوب وبأنه دخل مرحلة الأزمة البنوية بسبب تناقضاته الداخلية الخاصة، مسبباً بداية انهيار «عرقوب أخيل» الليبرالية، أي شقها المالي. «لم يكن هذا الكلام نبوءة منجمن». يقول سمير أمين لـ«الأخبار» «لأنه ببساطة يدخل ضمن تطور الأزمة الطويلة الأمد للرأسمالية الشائخة التي بدأت في السبعينيات». كما ظل يحذر من «أوهام رأس المال» الذي يدعي الدخول في مرحلة يمكن له فيها الاعتماد على تنمية لا نهائية لمعدلات الربح.

«مؤسسة ابن رشد للفكر الحر» (مؤسسة مستقلة تسعى لنشر قيم الحرية والديموقراطية في العالم العربي)، تكافئ غداً محلاً اقتصادياً لم يتكف بإلقاء الكلمات في المنتديات الاجتماعية الأفريقية والعالمية، بل شارك (ولا يزال) في نقاشاتها التأسيسية. محلل احتفظ بقدرة طفولية على التحمس لكل مبادرة تمكن الشعوب من صنع مستقبلها. لذا شارك في مؤتمر المنظمة المصرية لمتابعة العولمة للاحتجاج على زيارة رئيس البنك الدولي إلى الإسكندرية لإلقاء محاضرة أمام مناضلين لا يتجاوز عددهم العشرة. كما ألف عام 2006 كتاب «من أجل أمة خامسة»، كي «تكون فضاء مفتوحاً لكل حركات المقاومة وكفاح الشعوب».

هو من المفكرين الماركسيين القلائل الذين كوفئوا من مؤسسات دعم حرية التعبير جنوب المتوسط. والجائزة التي يتسلمها صاحب «ما بعد الرأسمالية» غداً في برلين، هي تحية لمثقف بارز بين قلة في العالم العربي، ما زالت تغرد خارج السرب.

www.ibn-rushd.org

ألكسندر بوشكين

شاعر الرغبة المطلقة

سناء الخوري

قبل أن يرحل ألكسندر بوشكين عام 1987 عن 37 عاماً في مبارزة مع البارون أنتيس، العشيقي المفترض لزوجته، كان قد أصبح الأب المطلق للادب الروسي. قبل أن تقام النصب التذكارية له، وتسمى مدينة باسمه، وقبل أن تستلهمه أجيال من الصعاليك والكتاب الملعونين، كان قد سُمي أكبر أدياء عصره. في ذكرى رحيله الـ 210، اختار «المركز اللبناني للأبحاث المجتمعية» في «جامعة سيدة اللويزة» و«البيت اللبناني الروسي»، استعادة إرثه، ضمن تظاهرة «بوشكين الأب الروحي للشعر الروسي».



تنطلق ندوة «أسئلة الدين والدنيا في إبداع بوشكين» صباح اليوم وتختتم مساءً بأمسية قراءات شعرية وموسيقى. عن أسئلة الدين في الموروث الأدبي لبوشكين، وروحانية الشرق وروسيا في أعماله، سيدور النقاش في جلسات ثلاث تضم أكاديميين لبنانيين وروساً. عناوين عريضة، لأبحاث ستتناول علاقة صاحب «ابنة الضابط» بالأرثوذكسية وبالوعي التاريخي عند الروس.

من حيث المبدأ، سيتمحور التركيز حول موقع الشاعر في الوعي القومي لبلايه ومكانته كمُحي للغة الروسية في الأدب عسى المداخلات تعرج على طابع أقرب إلى الإنسانية منه إلى الصنمية في حياته وأعماله. طابع نستشفه في سنواته الجامحة الأولى وكتابات الناقدة للبلاب، تلك التي دفع ثمنها نفيًا قسرياً عن موسكو.

عسى الأبحاث عن معلم غوغول ودوستوفسكي وتولستوي، تحدثنا قليلاً عن أرستقراطي فكر لكنه لم يمتص حتى النهاية في مناهضة الحكم الأحادي وملاكي الأراضي. عن أمير شعراء في مطلع القرن التاسع عشر، اضطر إلى أن يمثل لإملاءات رقابة القيصر المباشرة لأسباب مادية في غالب الأحيان إلى جانب نورانية صاحب «ملكة البستوني»، نتشوق للعودة إلى جانب ناري آخر في شاعر يبقى شاباً. جانب كشفته لنا مذكراته الخاصة التي كتب بعضها منها عشية رحيله، وفيها بحث هستيري عن الرغبة المطلقة. مذكرات اعتبرها بعضهم إهانة لذكرى شاعر روسيا العظيم؛ نتشوق لسماح المزيد عن شاعر أحب الحياة كأنه بطل رواية. عسانا نلتقط شذرات من الغرائبية التي أدخلها على القصة والشعر والرواية، ودسه للفلاحين والفقراء في كتابات كانت حكرًا على القياصرة والسلطين.

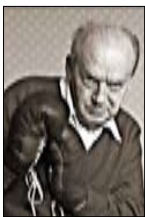
بدأ من التاسعة والنصف صباح اليوم - «قاعة بيار أبو خاطر» - جامعة سيدة اللويزة» (زوق مصبح) - www.ndu.edu.lb

ندوة «أسئلة
الدين والدنيا
في إبداع
بوشكين» في
«جامعة سيدة
اللويزة» (لبنان)

ملاش

رواية لم يفرغ من كتابتها، مبعثرة على 138 بطاقة، وطلبت بإحراقها، هي التركة الصعبة التي خلفها وراءه الكاتب الروسي الأميركي فلاديمير نابوكوف (الصورة) حين توفي عام 1977. إلا أن زوجته فيرا وابنه ديميتري لم ينصاعا لأوامره

بحرقها بل احتفظا بها. واليوم، قرّر ابنه، مدفوعاً بضيقه المادي على ما أوردت تقارير صحافية، نشر رواية أبيه الأخيرة «أصل لورا». هكذا، صدر العمل في بريطانيا (Pen-guin) والولايات المتحدة (Knopf)، وسيصدر في شهر نيسان (أبريل) في فرنسا عن «دار غاليمار». الرواية الأخيرة لصاحب «وليتا» تروي في مستويين قصة طبيب الأمراض العصبية فيليب وإيلد وزوجته فلورا المسكونة بالموت والجسد والقبح والجمال والمرض.



- عثمان) هو عنوان المجموعة الشعرية الجديدة لغادا فؤاد السمان التي توقعتها في الخامسة من مساء الاثنين 14 كانون الأول (ديسمبر) الحالي في قاعة الاحفالات في فندق «كومودور» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 03/815373

ضمن أنشطته الأسبوعية، يستضيف مقهى «دينمو» (الحمرا) مساء اليوم الشاعر علي نصّار في أمسية يقرأ فيها من عمله الجديد. للاستعلام: 03/819397

وليمة تأملات وخواطر وذكريات تدعونا إليها جنان نويهض سليم. إذ توقع الكاتبة اللبنانية عملا «ورد على سيجي» (دار نلسن للنشر) في الثامنة من مساء غد في مقهى «سيتي كافيه» رأس بيروت. للاستعلام: 01/802286

غير التجاري في هذا المجال، جواد نوفل (صاحب مشروع Munma الإلكتروني الطليعي)، وشريكه زياد مركزل. للاستعلام: 01/570505

يسائل العدد 42 من مجلة «عود الند» الثقافية، سلطة الحدادة على شعراء من غزوة متخذاً نموذجاً قصيدتين للشاعرين أمال العديني وخالد جمعة. وقد تناول رئيس تحرير المجلة الكاتب عدلي الهواري موضوع دور المحرّر الثقافي في افتتاحيته التي ركزت على عدم الخلط بين الواجبات الصحافية والمكانة الأدبية للمحرّر الثقافي. كما ضمّ العدد مجموعة من الأخبار والإصدارات الجديدة. www.oudnad.net

«كل الأعالي ظلي» (دار فضاءات للنشر والتوزيع

حان دور شوقي بزيغ (الصورة). ضمن لائحة عشرة شعراء لبنانيين تكرمهم وزارة الثقافة تبعاً في إطار «بيروت عاصمة عالمية للكتاب». يحل صاحب «عناوين سريعة لوطن مقتول» ضيفاً غداً على حانة «جدل بيزنطي» (كراكاس - بيروت) في أمسية تكريمية يقرأ خلالها مقتطفات من أعماله. للاستعلام: 01/343451



بدعوة من المنتج زياد نوفل، يستضيف نادي Basement (الأشرفية) حفلة موسيقية استثنائية يوم الجمعة بعنوان «INDEX / LEFT». أهمية الحدث تكمن في التيار الموسيقي الذي ستمحور حوله السهرة: إنه الـ Dubstep، وهو فرع من الموسيقى الإلكترونية، مغمورٌ محلياً، ويُقدّم للمرة الأولى في لبنان. تحمل هذه السابعة الفنية توقيع خبير التوجه